ثقافة

إعداد/ جلال أحمد سعيد

صور ولوحات تشكيلية يمنية تعرض في سفينة عائمة بنهر السين

باريس - سبأنت:

دشنت فجر أمس على متن السفينة الثقافية «أناكو» العائمة في مياه نهر السين بالعاصمة الفرنسية باريس فعاليات معرض الصور الفوتوغرافية واللوحات التشكيلية والأزياء الشعبية اليمنية.

وشمل الجناح التشكيلي في المعرض الذي يقام لأول مرة بالتعاون مع سفارة اليمن بباريس لوحات تشكيلية من أعمال التشكيليين آسيا الشرابي ، وناصر الأسودي ونصيب رحمان وفاطمة باعظيم فضلا عن لوحات فنية لتشكيليين فرنسيين .

وشمل جناح الصور الفوتوغرافية عددا من الصور اليمنية بعدسة المصورين الفرنسيين ماريا ، باسكال ماريشو، اللذين سبق ونشرا ما يربو على عشرة كتب فوتوغرافية، إضافة إلى صور أخرى لكل من ييجا نوروفا، أميرة الشريف، إيغور دوبليتزكي عكست جميعها جمال وطبيعة اليمن.

وعرض مساء أمس الاول على السفينة فيلمين أنتجهما التلفزيون الفرنسي عن اليمن في وقت سابق.

وستشهد الفعاليات التي دُشنت بحضور سفير اليمن بباريس ومندوبها الدائم لدى منظمة اليونسكو السفير خالد إسماعيل الأكوع وتستمر أسبوعين عرض أفلام وثائقية وتلفزيونية مكرسة لتعريف باليمن ومن المقرر أن تناقش تاليا في مناقشات مفتوحة تنظم في إطار الفعالية .

والسفينة (أناكو) العائمة في مياه نهر السين بالعاصمة الفرنسية باريس تم إنشائها كمركز ثقافي عائم ووسيلة تواصل بين ثقافات شعوب العالم وللسفر عبرها في رحلة للتعرف على الآخر.

الأم في وجدان الشعراء

لقد كرم الله سبحانه وتعالى الأم تكريماً عظيماً في كثير من الآيات القرآنية ، منها قوله تعالى:- (ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهناً على وهن وفصاله في عامين أن أشكر لي ولوالديك، إلي المصير)" لقمان ، 14"

وفي الحديث الشريف أن رجلاً جاء إلى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فقال متسائلاً : " من أولى الناس بحسن صحابتي ؟ فرد الرسول (صلى الله عليه وسلم) قائلاً : أمك، قال : ثم من؟ قال: أمك، قال: ثم من ؟ قال: أمك، قال ثم من ؟ قال: أبوك).

فالرسول صلى الله عليه وسلم يؤكد بتكراره الأم ثلاث مرات أن أولى الناس بالرعاية هي الأم،فهي القلب الرحيم الذي يحمل كل معاني العطف والحب والحنان وإنه بالقدر الذي حظيت فيه الأم بمكانة رفيعة في القرآن والسنة، فإنها لقيت اهتماماً كبيراً من قبل شعراء العربية، الذين تناولوها في أشعارهم مصورين عاطفة الأمومة في أبهى صورها ،معبرين عن دور الأم في حياة الأبناء بصورة خاصة وحياة المجتمع بصورة عامة.

وأكثر ما يكون الحديث عن الأم لدى الشعراء عند ابتعادهم عنها أو فقدانها بالموت أو غيره ،وفي لحظات الفراق يزداد الحنين للأم، ويزداد الشوق إليها ، ويكثر تذكرها سواء في حالات اليقظة أم عند المنام، وذلك ما حصل لكاتب هذه المقالة ،الذي كانت روح أمه قد زارته ذات ليلة في المنام فسمعها تغني على النحو الذي كان يسمعها قبل وفاتها ، فاستيقظ من النوم متخيلاً أنها تغني للحياة على عادتها في حين أنها قد ماتت ، فقال مخاطباً أمه رحمها الله:-

أمي ، ذكرتك وابتغيت رضاك ... بإذن الإله بجنة ألقاك
رنات صوتك في الجنان تخاوصت ... في ليلة لتعيدني ذكراك
قد كان صوتك نغمة قدسية ... ينساب أغنية فما أشجاك؟
فأنبت في روحي نشيداً ملهماً ... أعطى الحياة حلاوة مغناك
أوليس ذاك الصوت أيقظ غفوتي ؟ ... أم أن ذاك الحلم بعض سناك؟
يسري دعاؤك في عروقي كلها ... حققت شيئاً كان بعض مناك
أماه ، هل تبغين رؤية نبتة ... أو غرسة جادت بها كفاك؟
هل ياترى ترضين عما قد أتى ... من ذا الفتى؟ أم يا ترى أبكاك؟
قد كنت يا أماه ملهمة له ... منذ الطفولة حين كان يراك
تقهللين إذا رأيت نجاحه ... إن مسه فشل بكت عيناك
تلك الحياة ببؤسها وشقائها ... لولاك لم ينعم بها لولاك
من كان يرجو أن يراه محاضراً ... في الجامعات وباحثاً إلاك
يهناك في دار الخلود تبسماً ... يهناك رحمة ربنا يهناك

وهذا الشاعر محمد عبد غانم كان قد تذكر أمه بعد خمسين سنة من وفاتها ، فشكا إليها همه مما يراه من اضطراب الحياة وعدم استقرار ،حتى ضاقت به الحياة ذرعاً فقال مخاطباً إياها الديوان، ص(296)

أماه لا أدري وقد ... مرت بنا خمسون عاماً
وأنا على دنيا تضيق بمن ... يريد بها مقاماً
ومقامك الفردوس خلداً ... لا يزول ولا يسامى
أماه لا أدري هل ... أهدي إلى الخلد السلاما
من عالم هو بالأذى المشبوب ... يضطرم أضطراما
فقد الوفاق فلم يجد ... إلا شقاقاً وانقساما
أماه، لو أبصرت كيـ ... ـف نهيم في الدنيا هياما
لا عقل يهدينا ولا ... قلب يهيب بنا إلاما؟
والحق أضلع من يتا ... مى يستميحون اللئاما
والظلم بين الأقربيـ ... ـن يعيث في الوادي ظلاما
يعدو الدخيل على الأصيـ ... ـل به ويسقيه الحماما
والفدم يمرح في الدجى ... بين البواطي والندامى

وهذه الشاعرة العراقية عاتكة الخزرجي تؤكد أن لأمها دوراً بارزاً في حياتها، لذلك هي تتذكرها ، وتقول في قصيدة بعنوان (أنت يا أماه) المنشورة في ديوانها (أنفاس السحر) :

أنت معنى الحب بل معنى الحياة
أنت نور الأرض فاض من نور الإله
أنت يا أماه من قلبي مناه
أيعيش المرء دون الأمل
أنت يا أماه سر سرمد
ضل فيه الفكر منذ الأزل
فيك يا أماه شتى الصور
وبها الكون جميل ينجلي

الدكتور/ علوي عبدا لله طاهر

أنت يا أماه فقت الأمهات
فيك يا أم يحلو غزلي
أنت يا أماه هل أنت أنا
أم ترى لغزك لما يحلل
أنت لي الصحب إذا ما أنكروا
والأحباء إذا ما غدروا
أنت يا أماه ما أدخر
ليس لي في الكون إلا أنت لي

فعاتكة ترى في أمها النور المستمد من الإله، وترى معها الآمال التي تعيش عليها، بل ترى فيها صور الوجود الجميلة جميعها، فهي تختم قصيدتها بقولها: ليس لي يا أم إلا أنت في هذه الحياة.

وهذه الشاعرة الأردنية فدوى طوقان تصور حنان الأم في مشهد فريد، هو مشهد الطفل الذي فقد أباه، فكانت أمه أماً وأباً، فتقول بعد أن تصف حالة الطفل بعد موت أبيه:

وا حناناه لأم أيم
طوت النفس على خوف وغم
فنضت عنها الثياب السود لا
لا تظنوا جرحها الدامي التأم
بل لدفع الشؤم عن واحدها
يا لقلب الأم أن أشعرهم
وبدت في البيض من أثوابها
من رأى إحدى حمامات الحرم

إلى أن تقول:

عطفت من رحمة تحضنه
إنما دنيا اليتامى حضن أم

وهذه الشاعرة المصرية روحية القليني تصور عاطفتها نحو أمها بقصيدة تشبه الصلوات، فهي مع إيمانها بالله إيماناً قوياً، تقول بأنه لولا هذا الإيمان بالله لعبدت أمها. فتقول:

من وحي قلبي من تألق ذاتي
من نبع إيماني سرت دعواتي
ووقفت في المحراب خاشعة وفي
نجوى الدعاء هممت في السجدات
يا رب صن أمي وسر سعادتي
يا رب واحفظها بحق صلاتي
هي بسمتي، هي عالمي، هي مؤنسي
وهدايتي في أحلك الظلمات
في قلبها عطف الوجود بأسره
كم ذللت برضائها عقباتي
وبساعدين من الحنان تضمني
فأكاد أسمع لهفة الخفقات
إن غبت عنها تحسب الخطو الذي
يجري وراء جدارها خطواتي
وتظل تحسب بالدقيقة عودتي
في حيرة مشبوبة اللهفات
حتى أعود لها فتغمر جبهتي
قبلاً كأني غبت من سنوات
ودموعها تنهل من فرح اللقا
والدمع يسبح في سنا الضحكات

محمد عبده غانم

إلى أن تقول:

لو لم تكن ربي وسر هدايتي
لعبدت أمي فهي نور حياتي
لكنني يا رب مؤمنة بمن
خلق الحياة وأنزل الآيات

هل حقا تعرضت الفنانة المصرية زينة لتهديدات على حياتها؟

القاهرة / متابعات :

نفى المنتج اللبناني صادق الصباح ما اشيع عن تعرض اسرة مسلسل «ليالي» لإطلاق الرصاص عليها او تلقي اي تهديدات خلال فترة تصوير المسلسل في بيروت، كما لم تفقد زينة أي ملابس شخصية ليالي، حيث نشرت بعض المواقع أنه أثناء توجه فريق عمل مسلسل «ليالي» إلى مطار بيروت مساء السبت، تم إطلاق رصاص مجهول المصدر على إحدى السيارات التى كانت تقل فريق العمل هناك، تحديداً السيارة التي كانت من المفترض أن تستقلها الفنانة زينة بطلة المسلسل، لكن نظراً لكثرة حقائب الفنانة زينة التي امتلأت بها السيارة، استقلت زينة السيارة الثانية مع المنتج أمير شوقى، وقد أدى إطلاق الرصاص إلى انقلاب السيارة الأولى، وفقدان كل الحقائب التي كانت بداخلها، بما تحتويه من ملابس «ليالي» الشخصية التي تجسدها زينة وملابس زينة الشخصية.

وأكد صادق الصباح ان جميع اسرة العمل وصلت الى بيروت في امان.

وأقيم هناك حفل ضم أسرة المسلسل والفنانين اللبنانيين المشاركين بالمسلسل احتفالاً ببدء تصوير مشاهد لبنان. وقام المخرج احمد شفيق بتصوير هذه المشاهد على مدار حوالى 15 يومًا تقريبًا تجول خلالها في عدة مناطق بشمال لبنان والجبل والمطار، إضافة الى الشواطئ وجميعها أماكن تصوير مفتوحة . كما أكد الصباح على أن حالة الامان التي يتمتع بها لبنان وكذلك مساعدات جهات الأمن المختلفة ساعدت أسرة المسلسل خلال فترة التصوير، مرحبين جميعًا بعودة التعاون المصري اللبناني من جديد لتقديم اعمال فنية مشتركة يشارك فيها فنانون من البلدين.

إصدارات

كتاب يكشف رهانات الدول الغربية في الشرق الأوسط

أنطوان صفير

صدر مؤخرا عن منشورات كالمان ليفيه بباريس كتاب جديد بعنوان الشرق والغرب والصدمة؟ أو المآزق القاتلة للصحفي والباحث الفرانكو - لبناني أنطوان صفير، والصحفي الفرنسي كريستيان شيسنو.

ووفقا لصحيفة "الخبر" الجزائرية، يواصل صفير في كتابه عرض مقاربات سياسية حول واقع الدول العربية، محاولا الكشف عن مختلف رهانات الدول الغربية في منطقة الشرق الأوسط، وأشكال تعامل الأنظمة العربية الحاكمة مع التحوّلات العالمية.

تنطلق أطروحات الكتاب، بتقديم قراءة شاملة حول أهم التحوّلات التي عرفتها منطقة الشرق الأوسط، خصوصا بعد الحرب العالمية الأولى وما تبعها من طفرة استراتيجية تمثلت في اكتشاف البترول بكل من العراق والمملكة العربية السعودية في الثلاثينيات، ما ساهم، بشكل مفاجئ وجد متسارع، في تحويلها إلى منطقة استقطاب وبؤرة ثوثرات سياسية متواصلة بلغت ذروتها عام 1948 مع تأسيس الدولة العبرية.

ويصف مؤلفا الكتاب الدولة العبرية بالكارثة، التي لا تزال تؤرق الأنظمة الحاكمة وتشكل العثرة في وجه كل الحلول الممكنة بغية الحد من الصراعات في المنطقة. ويشيران إلى مكانة الإسلام ودوره، متسائلين: هل الصراعات القائمة بمنطقة الشرق الأوسط حتمية؟ وهل بإمكان الإسلام التفاعل إيجابا مع مفاهيم الديمقراطية والجمهورية؟.

ويشرع المؤلفان، عبر مختلف فصول الكتاب، في إعادة قراءة الراهن السياسي من خلال التركيز على محوري دور الغرب في منطقة الشرق الأوسط وضرورة تحمل الأنظمة العربية إجمالا جزءا من مسؤولية حالة الجمود المعيشة.

كما يخصص الكتاب، الذي ينتظر إعادة نشره في طبعة جزائرية الشهر المقبل، فصلا هاما لما يسمى تنظيم القاعدة من خلال العودة إلى جذور وأسباب وظروف تأسيس التنظيم، إضافة إلى دور الإعلامي والقيمة الكاريزماتية التي بلغتها القناة الفضائية القطرية الجزيرة التي يصفانها بقناة سي أن أن العرب.